Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين نتوقف لدى تفصيله للأسباب التى يختار من أجلها الشعر ، فها هنا نراه يسلم بأن من الشعر شعرا يختار ويوصف بالحسن ، وإن يكن لا يستجيب للكلام عن الصدق وما الى ذلك وهذا كلامه ، « تتلخص أغراض المنتخبات الشعرية فى ثلاثة (لاحظ فهو ترتيب أفضلية » : « إحداها أن تختار للشاعر ما ينبىء عن حاله ، وله فائدة فى التعريف بحقيقته النفسية أو بحقيقة عصره وسيرة حياته ، وثانيها أن تختار له الحسن من شعره ، وإن لم ينبىء عن شىء من سيرته وخلقه ، وثالثها أن تختار له ما هو حسن مستجاد من الوجهة الفنية سواء نظرنا اليه أو نظرنا إلى الحسن المستجاد من أقوال جميع الشعراء ، فهو فن حسن فى الشعر عامة ، وليس حسنه بمقصور على ما قاله الشاعر المختار له على التخصيص[١٦] » . (ونريد أن نلاحظ هنا أن أغراض المنتخبات الشعرية عند العقاد ليست إلا صورة أخرى لحديث طه حسين السابق الرامى إلى التوفيق بين عوالم ثلاثة رآها متجاورة هى الشاعر والعصر والفن ، أو لنقل عوالم ـ بوف وتين ولومتر) . وهذا الذى يردده العقاد عن الحسن من الوجهة الفنية وان يكن من الأصوات الخافتة فى نقده فلم يكن من الأصوات العارضة التى لا تعاود الناقد ،فهناك عبارة لافتة له فى شعر المديح ، ولا نريد أن نفهمها على أنها دفاع العقاد عن نفسه ، حين بدا وهو يذم المادحين ثم يفعل ما يفعلون . يقول « وكذلك المدح فى دلالته على الشاعرية وفى انتظامه بين أبواب الشعر الصحيحة ، فإنما يعاب بيع الثناء من جهة الخلق والعرف لا من جهة الفن والتعبير[١٧] . ويبقى أنها أصوات عارضة عند العقاد تتخلف فيها فكرة المرآة الى حين ثم تعاوده مع بقية الرواد فتغطى فكرهم النقدى التوفيقى .

- ٤ -

اتفق الرواد كما ترى على أن الشعر مرآة وكان هذا الاتفاق مقدمة لنتيجة لا نكاد نسلم بها الآن فى يسر كما سلم بها أكثر قارئى الرواد مبهورين بفكرة المرآة ، هذه الفكرة التى طردت الكثير من الشعر من وادى الشعراء المتسع . طردت شعر المناسبات ، ودعك من أنه سمى بهذا الاسم الذى يحمل قدراً من التعريض ـ لأنه لا يعتمد على صدق المشاعر ، وانما يعتمد على

---

(١٦) العقاد ، عمر بن أبى ربيعة شاعر الغزل ، ص ٨٨ .

(١٧) العقاد ، مقدمة ديوانه وحى الأربعين ، ص ٤ .